وأنشدني الشيخ جمال الدين محمود بن طي الحافي قال : أنشدني لنفسه عفيف الدين سليمان بن علي التلمساني : .

لولا الحمى وظباء بالحمى عرب ... ما كان في البارق النجدي لي أرب .

حلت عقود اصطباري دونه حللٌ ... خفوقها كارتياحاتي لها تجب .

وفي رياض بيوت الحي من إضمٍ ... وردٌ جنيٌ ومن أكمامه النقب .

يسقي الأقاحي منها قرقفٌ فإذا ... لاح الحباب عليها فاسمه الشهب .

يقضي بها لعيون الناظرين على ... كل القلوب قضاءً ما له سبب .

إلا تمارض أجفانٍ إذا سلبت ... فمقتضى همها المسلوب لا السلب .

وبي لدى الحلة الفيحاء غصن نقاً ... يهفو فيجذبه حقفٌ فينجذب .

لا تقدر الحجب أن تخفي محاسنه ... وإنما في سناه الحجب تحتجب .

أعاهد الراح أني لا أفارقها ... من أجل أن الثنايا شبهها الحبب .

وأرقب البرق لا سقياه من أربي ... لكنه مثل خديه له لهب .

يا سالماً في الهوى مما أكابده ... رفقاً بأحشاء صبٍ شفه الوصب .

فالأجر يا أملي إن كنت تكسبه ... من كل ذي كبدٍ حراء يكتسب .

يا بدر تمٍ محاقي في زيادته ... ما آن أن تنجلي عن أفقك السحب .

صحا السكارى وسكري دام فيك أما ... للسكر لا سببٌ يروى ولا نسب .

قد أيأس الصبر والسلوان أيسره ... وعاقه الصب عن آماله الوصب .

وكلما لاح يا عيني وميض سناً ... تهمي وإن هب يا قلبي صباً تجب .

قلت : فيه مد حرى وهي مقصورة وذكر ضمير الصبا وهي مؤنثة .

وأنشدني جمال الدين محمود المذكور قال : أنشدني عفيف الدين لنفسه أيضاً : .

أينكر الوجد أني في الهوى شجب ... ودون كل دخان ساطعٌ لهب .

وما سلوت كما ظن الوشاة ولا ... أسلو كما يترجى الواله الوصب .

فإن بكى لصباباتي عذول هوىً ... فلي بما منه يبكي عاذلي طرب .

ناشدتك ا يا روحي اذهبي كلفاً ... بحب قومٍ عن الجرعاء قد ذهبوا .

لا تسأليهم ذماماً في محبتهم ... فطالما قد وفى بالذمة العرب .

هم أهل ودي وهذا واجبٌ لهم ... وإنما ودهم لي فهو لا يجب .

هم ألبسوني سقاماً من جفونهم ... أصبحت أرفل فيه وهو ينسحب .

وصيرت أدمعي حمراً خدودهم ... فكيف أجحد ما منوا وما وهبوا .

هل السلامة إلا أن أموت بهم ... وجداً وإلا فبقياءي هي العطب .

إن يسلبوا البعض مني والجميع لهم ... فإن أشرف جزءي الذي سلبوا .

لو تعلم العذبات المائسات بمن ... قد بان عنها إذاً ما اخضرت العذب .

ولو درى منهل الوادي الذي وردوا ... من واردو مائه لاهتزه الطرب .

إني لأكظم أنفاسي إذا ذكروا ... كي لا يحرقهم من زفرتي اللهب .

أسائل البان عن ميل النسيم بهم ... سؤال من ليس يدري فيه ما السبب .

وتلك آثار لينٍ في قدودهم ... مرت بها الريح فاهتزت لها القضب .

يصحو السكارى ولا أصحو ظماً بكم ... ويسكر السكر من بعض الذي شربوا .

وأنشدني من لفظه لنفسه في هذه المادة العلامة شهاب الدين محمود بن سلمان بن فهد : .

قضى وهذا الذي في حبهم يجب ... في ذمة الوجد تلك الروح تحتسب .

ما كان يوم رحيل الحي عن إضمٍ ... لروحه في بقاء بعدهم أرب .

صبٌ بكى أسفاً والشمل مجتمعٌ ... كأنه كان للتفريق يرتقب .

نأوا فذابت عليهم روحه كمداً ... ما كان إلا النوى في حتفه سبب .

لم يدر أن قدود السمر مشبهةٌ ... للبيض لو لم يكن أسماءها القضب .

وظن كأس الهوى يصحو النزيف بها ... إذ أوهمته الثنايا أنها الحبب